تعلقهما تنجيزيا بالموجود المذكور بعد وجوده المتعلقان
اي تعلقا تنجيزيا قديما او صلوحيا قديما او تنجيزيا حادثا
علي التوزيع الذي علمته بجميع الموجودات اي واجبها
وجائزها ويدخل في الموجودات الالوان والاصوات واما
الاكوان وهي الاجتماع والافتراق والحركة والسكون فلا
تتعلق بها السمع والبصر لانها من الامور الاعتبارية علي المعتمد
والمشاهد انما هو المتصف بها لا هي والكلام هو صفة
وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى منزهة عن التقدم
والتاخر واللحن والاعراب والصحة والاعتلال وغير ذلك
تتعلق بما يتعلق به العلم من الواجبات والجائزات والمستحيلات
لكن تعلقه دلالة لا تعلق انكشاف وهي صفة واحدة لكن
تتنوع باعتبار تعلقاتها لانها ان تعلقت بالخلق لامر كانت امرا
وان تعلقت بالوعد كانت وعدا وان تعلقت بالنهي كانت
نهيا وهكذا وجميع هذه التعلقات تنجيزية قديمة الا الامر
والنهي عند الاشاعرة فانهما تعلقات صلوحيان قديمان
قبل وجود المكلف وتنجيزيان حادثان بعد وجوده
وكما يطلق الكلام علي الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى
يطلق علي الالفاظ التي نقرؤها ومنه قول عائشة رضي الله
تعالى عنها ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى اي
مخلوق له ليس من تأليف النبي … وقد … المعنى
علي ان الصفة القديمة مدلولة لذلك لكن التحقيق ان
القران ونحوه كالتوراة والانجيل يدل علي ما يدل عليه
الصفة القديمة مثلا اذا سمعت قوله تعالى ولا تقربوا
الزنا

الزنا فهمت منه النهي عن قربان الزنا ولو ازيل عنك الحجاب
لفهمت من الصفة القديمة هذا المعنى فمدلول الكلام
اللفظي هو مدلول الكلام النفسي وان شئت قلت هو مثله
لتغايرهما باعتبار الدال ثم ان الالفاظ الشريفة التي نقرؤها تدل
علي الكلام القديم بطريق الدلالة الالتزامية العرفية لان كل
من له كلام لفظي لزم عرفا ان يكون له كلام نفسي والمولى
سبحانه وتعالى له كلام لفظي بمعنى انه خلقه في اللوح
المحفوظ فيدل عرفا علي ان له كلاما نفسيا والحاصل ان الكلام
اللفظي باعتبار دلالته المطابقية يدل علي مثل الكلام
القديم كما قاله المتاخرون وباعتبار دلالته الالتزامية العرفية
يدل علي نفس الكلام القديم كما افاده اليوسي في حاشيته علي
الكبرى الذي ليس بحرف ولا صوت هذا هو المشهور عند
اهل السنة وقال العضد انه حروف واصوات قديمة ويلزم
عليه كما قاله المتاخرون ان كلامه تعالى فيه التقدم والتاخر
من اختلاف المخارج ومن تنزه عن ذلك تنزه كلامه
عن ذلك وهذا الكلام انما سرى للعضد من الحشوية فلا
يعول عليه وقال جماعة منهم اي الحنابلة انه حروف
واصوات لكن ان نسبت اليه تعالى كانت قديمة وان
نسبت الي الحوادث كانت حادثة ولا يخفى بطلان هذا
الكلام ويتعلق بما يتعلق به الخ اشار بذلك الي انه
مساو للعلم في التعلق لكن خالفه في التعلق كما علم
مما مر من التعلقات ونفع الكلام فتلك المتعلقات هي
الواجبات والجائزات والمستحيلات ثم تبع صفات

جامعة الرياض

Copyright © King Saud University